ولو قال الشارح عقيب قول المصنف فالحواس اي التي حكم العقل بالضرورة
بوجودها ولم يات بقوله بمعنى ان العقل الخ ويقول عقيب قوله
خمس واما الحواس الباطنة الخ لكان اولى فتامله **قوله** بالضرورة
اي حكما متلبسا بالضرورة الوجدانية لا بالنظر فالبا للملابسة
قوله بوجودها اي حاكم بوجود الحواس لا بوجود الخمس كما هو
ظاهر صنيعه والبا المتعدية فليس في كلامه تعلق حرفي جر
متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد حتى يكون ممتنعا **قوله**
واما الحواس الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والوهم
والحافظة والمفكرة اي واما الحواس الباطنة فلم يحكم العقل
بوجودها كما لم يحكم بانتفائها لما سبق وحينئذ لا يبطل بها
الحصر **قوله** التي تثبتها الفلاسفة اي دون جمهور المتكلمين
فانهم لا يثبتونها كما انهم لا ينفونها بل يجوزون وجودها ويجوزون
عدمها **قوله** فلا تتم دلائلها اي التي اثبتها الفلاسفة
بها وقد تقدم شيء من ادلتهم التي اثبتوا بها الحواس الباطنة
وتقدم وجه عدم تمامه واعلم ان اثباتها مبني على تجرد النفس
وبساطتها وكون العلم حصول الصورة وانه لا يجوز ارتسام
صورة المادي في المجرد فلا يرتسم في النفس صور الجزئيات
المادية اي المركبة بالذات فلا تدرك النفس زيدا باعتبار
كونه جزئيا بل باعتبار كونه انسانا الذي هو امر كلي لان ارتسام
الصورة الجزئية فيها ينافي بساطتها وتجردها وعلى ان الواحد
لا يكون مبدا اي مصدرا لاكثر من واحد ولذا يقولون ان
المولى لكونه واحدا لا يصدر عنه الا واحد وهو العقل الاول
الى اخر ما قالوه من العقول العشرة وعلى هذا يحتاج الى اثبات
ما ترتسم تلك الجزئيات فيه وما يحفظها وما يتصرف فيها
كانت تلك الجزئيات صورا محسوسة او معان منتزعة منها

بلغ

والمدرك

٩١ ١٢

والمدرك لتلك الجزئيات والحافظ لها والمتصرف فيها هو
القوى الخمس الباطنة لكن على الوجه الذي سبق بيانه وحاصل
ما يقال في هذا المقام انه وقع في عبارات بعضهم نسبة
الادراك الى القوى لكن المحققون اتفقوا على ان المدرك
للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة وان نسبة الادراك
الى قواها كنسبة القطع الى السكين واختلفوا في ان صور
الجزئيات المادية اي المركبة كزيد هل ترتسم فيها او في آلاتها
فذهب جماعة الى ان النفس ترتسم فيها صور الكليات ولا
ترتسم فيها صور الجزئيات المادية وانما ارتسامها في آلاتها
بناء على انها بسيطة مجردة وارتسام الصورة الجزئية فيها
ينافي بساطتها وتجردها فادراك النفس للجزئيات ارتسامها
في آلاتها وليس هناك ارتسامان ارتسام بالذات في
الآلات وارتسام بالواسطة في النفس الناطقة على ما توهم
وذهب جماعة الى ان جميع الصور الكلية والجزئية انما ترتسم
في النفس الناطقة لانها المدركة لكل شيء الا ان ادراكها
للجزئيات المادية بواسطة الحواس لا بذاتها ولكن لا ينافي
ارتسام صور تلك الجزئيات فيها غاية ما في الباب ان الحواس
طرق لذلك الارتسام مثلا ما لم تنفتح البصر لم تدرك النفس
الجزئي المبصر ولم ترتسم فيها صورته واذا انفتحت ارتسمت
صورة الجزئي فيها وهذا هو الحق فمن ذهب الى الاول
اثبت الحواس الباطنة ضرورة انه لا بد لارتسام الجزئيات
المادية المحسوسة بعد غيبتها عن الحس الظاهر والجزئيات
الغير المحسوسة المنتزعة من المحسوسة من محال ومن ذهب الى
الثاني لم يثبتها فقد ظهر بهذا التقرير كون اثبات الحواس الباطنة
مبنيا على تجرد النفس وبساطتها وكون العلم حصول الصورة

Copyright © King Saud University